

## الفصل الثامن

### مدرسو مدرسة نيتشو

#### أصول المدرسين :

كان مدرسو نيتشو في أول أمرهم من سكان المقاطعة التي تقع فيها المدرسة واستقروا فيها وقتاً طويلاً . ومارس بعضهم التعليم قبل الحرب ، ولم يمارسه البعض الآخر . ويقل الانتقال بين الوظائف في اليابان من عمل إلى آخر أو من وظيفة إلى أخرى ، وعند ما اتخذوا التدريس مهنة لهم كان أملهم أن يظلوا مدرسين بقية حياتهم العاملة خاضعين لتلهاام التي يقررها صاحب العمل ، أى مجلس التعليم ، وكان البعض يفكر منذ الطفولة أن يصبحوا مدرسين ، بينما انساق البعض الآخر إلى وظائف التدريس بعد انتهاء دراستهم العليا ، أو كانوا قد لجأوا إلى وظائف التدريس كمنقذ من مواقف غير سارة ، ولكن أحداً لم يعتزم تغيير هذه المهنة بعد أن بدأ في ممارستها .

وكان تاريخ حياتهم كأفراد ممنوعاً ووثيق الصلة بوظائفهم ومواقفهم الراهنة ، إذ جاءوا من وعاشوا في ظروف متباينة ، وإن كان واحد فقط هو الذى ذكر أن البيت الذى شهد طفولته كان أفقر اقتصادياً من المستوى العادى بين جبرته . ثم استمروا كأعضاء محترمين متوسطى الحال ، جاءوا من مواطن ريفية أو حضرية لأداء أعمال اجتماعية شخصية بالإضافة إلى عملهم العام كمدرسين .

وكان بين مدرسى نيتشو خمس من النساء بينهن أربع متزوجات من مدرسين فى مدارس أخرى ، فى حين أن ستة من المدرسين المتزوجين الثمانية عشر ، لهم زوجات بالمدارس العامة . ولجميع المدرسات المتزوجات

أطفال ، ولكنهم هجرن مسؤولياتهن لفترة أجازة الولادة .

وكانت نسبة المدرسين المسنين أعلى قليلا من المعتاد ، لأن موقع المدرسة المرغوب معناه أن يمارس المدرسون المسنون حقوقهم في أسبقية تنظيم الانتقالات إلى مدرسة نيتشو ، وترك واحد فقط وظيفة ذات منزلة راقية ، وهي وظيفة مدرس أول بمدرسة أولية ظل يشغلها عشر سنوات لبشغل وظيفة مدرس فصل بمدرسة نيتشو لأنه أراد أن يعيش في نيون سيتي .

وكل مدرسى نيتشو باستثناء واحد فقط ، ولدوا في المقاطعة المحلية ، وكان هذا الاستثناء الوحيد ابناً لوالدين محليين هاجرا إلى كوريا ثم عادا إلى موطنهما الأول بعد الحرب العالمية الثانية ، وغادر مدرس واحد فقط المقاطعة طلباً للتعليم الثانوى ، بالرغم من أن تسعة غادروا المقاطعة طلباً للتعليم العالى ، وتخرج ثمانية مدرسين من المدارس العليا أو ما كانت تعرف قبل الحرب باسم Chugakko الواقعة في نيون سيتي .

ويعتبر هؤلاء المدرسون الثمانية أنفسهم من سكان نيون سيتي الدائمين ، مادامت هي عنوانهم الرسمى ذات المقام الأول ( bonoeki ) في الشؤون الحكومية .

وكان لثلاثة منهم عناوين رسمية بمنطقة نيتشو ، بالإضافة إلى ثلاثة كانوا يسكنون في الواقع داخل منطقة المدرسة ولكنهم احتفظوا بعناوين ثابتة في مكان آخر ، ومن ثمة كانت هناك نسبة واضحة من المدرسين ذات صلة دائمة بالجماعة المحلية .

كان الافتراض الأولي الذي افترضه المؤلف ، أن معظم المدرسين أصبحوا الأبناء الصغار لعائلات محلية ، وطدوا أنفسهم في مهنة جديدة خارج الأسرة ، في حين أن الابن الأكبر يزاول مهنة الأسرة أو عملها في الزراعة ، ولكن هذا الظن لم يتأيد في نيتشو أو في أى من المدارس الأخرى التي زارها

المؤلف ، وكان تسعة من مدرسي نيتشو أكبر الاخوة في عائلاتهم ، وأربعة من هؤلاء من مواطن زراعية ربما كان المتوقع لهم القيام بأعمال الأسرة الزراعية طوال الوقت كحرفة دائمة .

وهناك ستة آخرون من المدرسين المتزوجين وهم من الأزواج الذين تبنتهم عائلات زوجاتهم وحملوا اسمها عند الزواج وأصبحوا مسؤولين عن استمرار عائلات زوجاتهم ، وبهذه الطريقة حملوا مسؤولية الأبناء الكبار بالنسبة للعائلات التي تبنتهم ، ويعتبر المدرسون بنوع خاص من الأشخاص المرغوب في تبنيهم كأزواج بواسطة العائلات التي تبحث عن رجال يتزوجون بناتها ويواصلون سلسلة نسب الأسرة ، وبسبب دور المعلم في الجماعة ، لا ينتظر أن تغريه الرذائل التي تفقد الأزواج العاديين إلى الضلال ، فلدى المدرس فرصة أوسع ليصبح زوجا مثاليا لابنتهم .

ومن الاثني والعشرين ، من المدرسين والمدربات المتزوجين جميعاً ، يوجد سبعة عشر في سلسلة نسب مباشرة متتالية بالأسرة ، ويحملون مسؤولية استمرار سلسلة عائلاتهم!

وكان يعيش اثنان من المدرسين في مزارع الأسرة داخل حدود نيون سيتي ، واستمرا في فلاحتها على طريقة نهاية الأسبوع وجماعة النساء ، ولم يشتركا بقدر ما يفعل المدرسون الآخرون في أنشطة المقرر الإضافية بالمدرسة ، أما المدرسة الوحيدة غير المتزوجة ، وهي فتاة في الثانية والعشرين من عمرها ، فقد واصلت معيشتها مع والديها في مزرعتهم بالقرب من نيون سيتي . وهناك مدرس ثالث أيضاً كان يعيش بمزرعة أسرة ، ولما كان تحت العلاج من مرض السل على مدى سنوات طويلة ، فقد اضطر إلى التخلي عن كل عمله لزوجته ووالديها . ولما كان زوجا متبنياً فقد كان مسؤولاً عن مواصلة سلسلة النسب في الأسرة ، ولكنه عجز عن تحمل مسؤولية المزرعة .

وبالرغم من أن نمط « نهاية الأسبوع وجماعة النساء » في الزراعة كان شائماً في اليابان ، فإن المحافظة عليه لا تتم دون بعض العناية . ولقد حضر المؤلف وزوجته اجتماعاً لمجموعة من النساء في المزرعة المنعزلة Jerusalem حيث كان يعيش أحد الفلاحين المدرسين ، وكان المدرس الذي رافقهما إلى الاجتماع يفاظ طوال حفلة الترحيب التي تضمنت وجبة غذاء ، من الطريقة التي اتبعها نحو زوجته من حيث جعلها تقوم بالعمل الشاق في المزرعة ، بينما يقوم هو بالعمل « السير » الذي تقوم به فئة الموظفين ، ووجهت بعض النساء الأخريات ملاحظات شديدة لاذعة بضرورة تناول زوجته عدداً من أطباق الأرز أكبر منه للمحافظة على نشاطها نظراً للعمل الشاق الذي تقوم به في المزرعة .

وقد وصف فيما بعد الزرع بينه وبين والديه المسنين اللذين لا يستطيعان التسليم بفكرة أن التعليم هو أى شيء آخر . إلا أن يكون عملاً إضافياً ، فالعمل في مزرعة الأسرة في نظرهما يأتي دائماً في المرتبة الأولى ، فكان عليه أن يشبع رغبتهما باجتهاد بالغ في المزرعة في وقت فراغه .

وجاء سنة من المدرسين من عائلات كان آباؤهم فيها مدرسين ، وغادر والد المدرس الأول بيته بالمزرعة مع أنه الابن الأكبر ، ليصبح مدرساً ، وكان المدرس الأول وأخوانه الأربع وزوجته يعملون جميعاً في التدريس ، وواضح في هذه الحالة أن التدريس كان مهنة الأسرة .

وهناك مدرسة إنجليزية واحدة ، كانت الابنة الوحيدة لو الدين يعملان في التدريس . ولضمان تسلسل الأسرة ، كان الزوج الذي تبنياه ليظفر بهذا الشرف ، مدرساً إنجليزياً ، ورأى الاثنان مواصلة عملهما في التدريس ، وفي أثناء الجزء الأول من هذه الدراسة كانت في أجازة وضع طفلهما الأول ، فلما انتهت أجازتها تركت الطفل في رعاية أمها المتقاعدة ، بينما عادت هي إلى العمل .

وجاء أحد عشر مدرساً من مواطني زراعية أصلاً ، من بينهم خمسة كانوا إخوتهم ، وإن كان هناك واحد فقط ، سبق أن وصفناه ، حافظ على بقائه بمزرعة الأسرة .

ومن بين السبعة عشر مدرساً الذين تلقوا تربيتهم المهنية قبل وبعد الحرب ، ثمانية كانوا قد التحقوا بمدرسة المقاطعة لتدريب المعلمين ، وستة التحقوا بمدارس متخصصة في طوكيو ، وواحد تلقى مقرراً قصيراً مدته ستة شهور للمدرسين أعطى سنة ١٩٣٠ في نيبون سيتي ، وواحد التحق بمدرسة لتدريب المعلمين في سنخاين ، وواحد لم يتلق أى تخصص مهني في التربية بعد التخرج بتفوق في مدرسة متوسطة بالمنطقة قبل الحرب .

ومن بين أولئك الذين تلقوا تعليمهم التربوي بعد الحرب ، ثلاثة التحقوا بمعهد التربية بالجامعة المحلية في المقاطعة ، وواحد كان طالباً بكلية الزراعة بالمنطقة ، والتحق ثلاثة بمعاهد تربوية عليا في طوكيو . وكان أحد المدرسين في المجموعة الأخيرة متخرجاً في جامعة « واسيدا Waseda » ، وهي من أحسن الجامعات الخاصة في اليابان .

لقد بدأ عشرة مدرسين التدريس بالفعل في فترة ما قبل الحرب أو أثناءها ، من بينهم تسعة كانوا آتخذ يعملون بالتدريس بالمدارس الأولية ، وإن كان بعضهم يتحملون في مدارسهم مسئولية فصول المدرسة الأولية الثانوية = Koto Shogakko ، أما العاشرة فكانت مدرسة بمدرسة متوسطة خاصة يملكها ويديرها والدها .

وهناك خمسة مدرسين من أربعة عشر مدرساً ممن بدأوا عملهم التعليمي أيضاً بعد الحرب بالمدارس الأولية ثم نقلوا فيما بعد إلى وظائف بالمدارس المتوسطة .

وكما تكون السيارات في معظم الأحيان دلالة على المنزلة الاجتماعية

والاقتصادية لمن يملكونها في أمريكا ، فكذلك يمكن أن يدل الانتقال بالمركات في اليابان على المرتبة الاجتماعية ، إذ أن نحو نصف المدرسين يملكون دراجات ذات محرك ، أو دراجات بخارية خفيفة ، وهي الوسيلة اليابانية لانتقال الطبقة الوسطى .

وبالرغم من أن بعض العائلات بالمدن ، وعائلات الطبقة الراقية في نيون سيتي يملكون سيارات خاصة ، فإن أول بيت في مزرعة اقنى سيارة في إقليم يينا Uena Region ، إنما اقتناها في فترة هذه الدراسة ، وكان بعض المدرسين يركبون الدراجات أو يستبدلون بها الأتوبيس أو القطار .

اشترك سبعة مدرسين معاً لتكوين ناد للسيارات وأنفقوا مبالغ متساوية من المال ، واشتروا سيارة أجرة مستعملة للركاب كانوا يستخدمونها لأعمالهم في ساعات المدرسة ، ويستخدمونها بالتناوب بعد المدرسة للرحلات الترفيهية . وامتلك أربعة أقسام من خمسة في مدرسة نيون سيتي عدداً من السيارات بهذه الطريقة ، وكانوا مزهوين كل الزهو بوسيلة مواصلاتهم ذات الاعتبار ، بل إن مدرسين كثيرين ، حتى أولئك الذين لم ينضموا إلى النادي ، كانوا يتلقون دروساً في قيادة السيارات ، في المدارس المحلية الخاصة بتعليم قيادة السيارات ، ويعتبر هذا تجديداً عصرياً في الريف الياباني .

#### بين الاتعاد والوزارة :

إن أحد الأهداف الكبرى للدراسة الميدانية ، فهم إحساس المدرس كفرد بالتطابق مع مختلف المجموعات التي تصطدم بالمدرسة لمعرفة الطرق التي يدرك بها المدرسون ويحللون الضغوط المتصاعدة والأوضاع الوطنية لوزارة التربية واتحاد المعلمين .

وتوحى البيانات المتحصلة من المقابلات الشخصية مع المدرسين بأنهم

يشعرون بالعزلة عن كل هاتين المنظميتين الوطنيتين ، ولكنهم يشعرون أيضاً بالولاء لساكنيهما . وفي نطاق هذا الإطار الواعي يستطيعون اتخاذ قراراتهم الخاصة فيما يتعلق بالمواقف الشخصية لإزاء المسائل التربوية . ومع ذلك يجب أن يؤيدوا علناً صراعات اتحاد المعلمين وتوجهات وزارة التربية ، وهم يحاولون عمل الشيشين حتى حين يندب نزاع منطقي ، ويحتفظون في السر بصواب آرائهم الخاصة التي كثيرا ما تتعارض تعارضاً مباشراً مع مواقفهم العامة ، فكثرة تعارض آرائهم المعلنة وأعمالهم في الخفاء دليل على الضغوط الواقعة عليهم .

كان الرأي الوحيد البالغ التضليل الذي صرح به المدرسون في مقابلاتهم الخاصة مع المؤلف هو فكرة الأهمية الكبرى لوجود اتحاد وطني قوي للمعلمين يكون قادراً على مقاومة امتداد نفوذ وزارة التربية في الإشراف على التعليم العام ، وقد شرح هذه الفكرة شرحاً مباشراً أو ضمناً أحد عشر مدرسا مسنا وعشرة من الشبان أثناء مناقشتهم حول المنظميتين .

ولم يصرح غير مدرس واحد بمعارضته اتحاد المعلمين اليابانيين دون أن ينطوي تصريحه على مفهوم ضمني كما فعل الآخرون ، وهو ضرورة مقاومة الاتحاد كمنظمة لنفوذ وزارة التربية ، ومع ذلك لم يصرح هذا المدرس بأية رغبة في ترك الاتحاد .

وقال مدرس مسن واحد مارس التعليم لمدة عشر سنوات قبل الحرب ، « إن الاتحاد ضروري ، فإذا لم يكن من أجل الاتحاد في ذاته ، فلأن وزارة التربية ستصبح تدريجياً أقوى فأقوى ، فاذا قارنا الحاضر بالماضي ، فلا يكون من الصالح حدوث هذا . » وقال مدرس مسن آخر ، « هناك شعور بأنه إذا تزايدت قوة وزارة التربية أكثر مما ينبغي ، فإن التربية سوف تضل طريقها ، وبعد أن توجه نغمه إلى اتحاد المعلمين لانعزاله عن المعلمين ، واتصريح

برغبته في ترك الاتحاد إن استطاع ، أضاف مدرس مسن آخر قائلاً :  
ولكن إذا لم يكن هناك اتحاد ، فستكون حالتنا سيئة أيضا ، وقال مدرس  
مسن آخر بطريقة مشابهة : « نحن معشر المعلمين لانريد التورط في منازعات  
سياسية ، ولكن يجب مواصلة ذلك للمحافظة على وسائل معاشنا ، ولذلك  
فإن اتحاد المعلمين يعد مؤسسة ضرورية » .

إن النزاع بين اتحاد المعلمين ووزارة التربية ضرورة لصالح معاش  
المعلمين ولصالح متطلبات المجتمع ككل ، ويقبى اتحاد المعلمين هذا النوع  
من المطالب شيئا فشيئا ، ومن مطالب المجتمع ككل ، التي تبناها اتحاد  
المعلمين ، حركة السماح لجميع الأطفال بدخول المدرسة الثانوية ، وفكرة  
قيام الشعب بتحمل كل نفقات التعليم ، وما إلى ذلك . ولا يزال مطالب  
الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي كثيرة حتى الآن ، ولا يزال اتحاد  
المعلمين حتى الآن منعزلا عن المدرس ، ولكن هذا الوضع آخذ  
في التغيير .

لأنني لا أحب اتحاد المعلمين كثيراً ، ومع ذلك ، فإذا لم يكن اتحاد  
المعلمين موجوداً فإن وزارة التربية تستطيع أن تطلب ما تريد ، فمن الصالح  
أن يكون الاتحاد موجوداً .

وعبر مدرس شاب عن نفسه بطريقة شبيهة بهذه ، فقال : « إن النزاع  
ضروري ، ولا يمكن القول بأن وجهات نظر وزارة التربية صحيحة كلها في  
التربية ، ووظيفة الاتحاد هي إصماع صوت المدرسين الذين يعملون بالمدارس  
وهناك ضرورة لوجود نقاش بين اتحاد المعلمين والوزارة ، ومع ذلك فمن  
خطأ الرأي أن تسوء العلاقات إلى هذا الحد بين المنظمين » .

وبالإضافة إلى هذا الشعور بضرورة قيام اتحاد يحافظ على التوازن ،

ويقيد وزارة التربية ، هناك شعور بالمسئولية الملقاة على الاتحاد ، ويشعر المدرسون بوصفهم مدرسين بضرورة انضمامهم إلى الاتحاد ، ثم يجب بوصفهم أعضاء في الاتحاد أن يؤيدوه في صراعاته ضد وزارة التربية بصرف النظر عن آرائهم الشخصية في مسألة معينة ، والتماسك هدف هام لكل من الاتحادات والمنظمات المهنية في أي بلد ؛ ولبلوغ التماسك تنشأ الضغوط الإيديولوجية والاجتماعية ، وكانت الضغوط على عضوية الاتحاد لا تقاوم بين مدرسي نيتشو .

صور أحد المدرسين المسنين رغبته في الخروج من الاتحاد بقوله ؛ « لقد أردت الفرار من الاتحاد ولكني لم أستطع أن أفعل . . . ففي بيون سيتي ذات الثلاثمائة مدرس . لم يخرج مدرس واحد من اتحاد المعلمين . . آه ، حقا ؛ لقد سمعت أن أحد مدرسي التعليم الأولى قد خرج . . . إنه يرفض دفع الرسوم . . . ولكني يترك المرء الاتحاد يجب أن تكون لديه الشجاعة ؛ وإذا أراد واحد من نحو عشرين مدرسا ترك الإتحاد فيجب أن يكون مستعدا للاتصال ودياً بالآخرين ؛ وإذا ترك شخص الاتحاد ؛ فإنه يوحى بالشعور بأنه غير متعاون وغير متوافق ، وأنا لا أريد أن يظن بي مثل هذا الظن .

كان هناك افتراض مستتر ، هو أن المرء لا يستطيع ترك الاتحاد بالرغم من عدم وجود قيد على التحاق المدرس بالاتحاد ، فقد قال مثلا مدرس مسن ، « لو استطعت ، لترك اتحاد المعلمين » .

وهناك مثل نوعي لتماسك الاتحاد ، حدث عندما وقع معظم المدرسين التماساً تحت رعاية الاتحاد ، ضد إجراء الاختبارات السنوية الخاصة بالتحصيل بواسطة وزارة التربية ، وذلك أن عشرة من المدرسين المسنين وتسعة من الشبان ، قالوا وهم يفصحون عن مواقفهم في جلسة خاصة ، إنهم

لا يهتمون بإجراء وزارة التربية لمثل هذه الاختبارات ، وحين سئلوا عن الالتماس ، أوضحوا أنهم وقعوه كدليل على مؤازرتهم للاتحاد أكثر منه دليلاً على رأيهم الشخصي .

وقال أحد المدرسين المسنين : « لقد وقعت الالتماس مرضاة للاتحاد ؛ ولكن هذا لم يكن رأيي الحقيقي ، » .

وقال مدرس شاب وافق على اختبارات التحصيل ، « لقد وقعت الالتماس بوصفي عضواً في الاتحاد ، ولم يشعر بضرورة توضيح أى تناقض . » وقال آخر . « ما دام كل واحد وقع الالتماس ضد اختبارات التحصيل فقد وقعت أنا أيضاً . وبصرف النظر عن آرائنا . فإننا جميعاً أعضاء في الاتحاد ولذلك وقعنا جميعاً . إلا أن هذا يعد تناقضاً ، » .

ووافق ثلاثة مدرسين مسنين واثنان من الشبان على موقف اتحاد المعلمين . وقالت مدرسة صغيرة السن . إنها وقعت الالتماس تعبيراً عن رأيها الشخصي ، « لقد وقعت التماساً يعارض إجراء اختبارات التحصيل ، وأنا أعارض فيها حقيقة ، فوزارة التربية لا تفكر البتة في الإشراف المحلي على التربية . » .

هناك رأى عام آخر عن اتحاد المعلمين ، عبر عنه سبعة من المدرسين الكبار وثلاثة من الصغار ، وهو أنه لا يمثل تمثيلاً حقيقياً وجهات نظر المدرسين اليابانيين ؛ وبخاصة في صراعاته السياسية مع الحكومة .

وقال أحد المدرسين المسنين في تفسير الصراع بين وزارة التربية واتحاد المعلمين ؛ « إن السبب الأساسي يرجع في الحقيقة إلى أن اتحاد المعلمين لا يمثل في الحقيقة الإرادة العامة للمدرسين اليابانيين . ونحن كأعضاء لا نعتبر علاقات الاتحاد السياسية إذ يقرها مكتب الاتحاد الرئيسي . فالمدرسون يذكرون بوجه عام بطريقة تخالف تفكير الاتحاد ،

واتحاد المعلمين اليابانيين لا يمثل في الحقيقة المعلمين اليابانيين . والمدرسون في الحقيقة غير موحدين وراء صراعات اتحاد المعلمين .  
وشعر عضو آخر من مجموعة المدرسين المسنين ان الفجوة بين طريقة تفكير الاتحاد وطريقة تفكير أعضائه أخذت في الاتساع فقال : ان رأى أعضاء الإتحاد فيما يتصل باتحاد المعلمين أخذ في التغير . وروح الاتحاد أخذت في الضعف الشديد . وان كانت الروح الوطنية لدى موظفي الاتحاد قوية . ولذلك فإن تفكير المكتب القومي والعضوية العامة ينحرفان مبتعدين أحدهما عن الآخر .

وينطبق على كفاح اتحاد المعلمين ضد طريقة تقدير الكفاءة التي أدخلتها وزارة التربية على أساس من الإلزام . ما قاله مدرس مسن :  
« لم نكون قلقين على المشكلة . ولكن كان علينا المضي للكفاح مع الاتحاد » .

أما في عالم السياسة . فقد قال مدرس مسن : « ان زعماء الاتحاد اشتراكيون ولكن المعلمين بوجه عام غير متطابقين مع هذه الفكرة فيما يظهر . فالمعلمون عامة يعرفون مواطن الضعف في الاشتراكية والشيوعية ، وقال مدرس مسن معبراً عن شعوره بالنفور من صياغة سياسة الاتحاد :  
« انا جميعاً ندخل اتحاد المعلمين بطبيعة الحال . ولكن آراء الاتحاد كوتها مجموعة واحدة فقط . وتكونت السياسة من أعلى لا من القاعدة » .

واستعمل اثنان من المدرسين لفظ «متطرف» في وصف اتحاد المعلمين وقال مدرس شاب . « لقد كان اتحاد المعلمين شديد التطرف . ولا بد له من مضاعفة التفكير في مشاعر مدرسي الفصل . فأنا أشعر أن هناك انفصالا حقيقياً بين اتحاد المعلمين وبين المعلمين أنفسهم . والسبب في هذا أن مشكلات كالسلم وتجربة القنبلة الذرية . قد استنفدت كثيراً من أنشطة اتحاد

المعلمين . ولم يكن هناك اهتمام كاف بالمشكلات التربوية ، .

ومن الأهمية بمكان في تحليل علاقة المدرسين باتحاد المعلمين ووزارة التربية ، اجابات المدرسين على الأسئلة التي تمس خمساً من المسائل الكبرى الراهنة التي تمس النزاع على المستوى القومي . فقد سئلوا أن يعبروا عن آرائهم فيما يتعلق بالنتائج بطريق مباشر دون اشارة الى القائم باجراء المقابلة الى أية علاقة بالنزاع القائم بين اتحاد المعلمين ووزارة التربية . ثم دونت الإجابات لمعرفة مدى الاتفاق والخلاف مع موقف وزارة التربية ، وأى اشتباه في نوايا الوزارة نحو اقتراح أو تنفيذ الأعمال المعنية .

وتتلخص إجابات هذه الأسئلة في الجدول رقم ١٠ :

إن أشد ما يدهش له أولئك الذين يعتبرون اتحاد المعلمين المتحدث بلسان المعلمين اليابانيين ، ذلك القدر الكبير من الاتفاق مع اقتراحات وأعمال الوزارة الذي عبر عنه كل من كبار المدرسين وصغارهم . وبالرغم من أن المسائل الخمس جميعاً أثارَت معارضة عنيفة من جانب اتحاد المعلمين الوطني ، وجرت مظاهرات في جميع أرجاء البلاد تعبر عن معارضة موقف الوزارة من المسائل الثلاث الأولى ، فإن طريقة تقدير الكفاءة وحدها هي التي قوبلت بالمعارضة من جانب الأغلبية الساحقة من مدرسي نيتشو .

وبالرغم من أن واحداً وعشرين مدرساً عبروا عن مساندتهم للاتحاد كقوة لحفظ التوازن أمام وزارة التربية كما أشرنا من قبل ، فإن ستة فقط من المدرسين المسنين ، وستة من المدرسين الشباب عبروا عن ارتياحهم صراحة أو ضمناً في موقف الوزارة لإزاء المسائل الخمس ، وعبر كثيرون بطبيعة الحال عن ارتياحهم في أكثر من مسألة . وكانت الشكوك تتعلق بتصرفات الوزارة التي تتجه نحو الاستزادة من تركيز الإشراف على التربية .

قال مدرس مسن وهو يدلي برأيه عن اختبارات التحصيل ، « لو كانت

الجدول رقم ١٠  
مواقف مدرسي نيتشو في المسائل التربوية المعاصرة

مدرسون صغار السن عدد ١١			مدرسون كبار السن عدد ١٣			المسألة
مشكوك في	غير موافق	موافق	مشكوك في	غير موافق	موافق	
٢	٤	٥	—	١	٩	١ - إصدار وزارة التربية منهج مدرسة جديدة نشرته (معنى عدم الموافقة توضيح النقد الموجه للنهج) .
٤	٢	٩	٢	٣	١٠	٢ - اختبار التحصيل القوي الذي عينته وزارة التربية في جميع المدارس المتوسطة .
٢	٧	١	—	٦	٦	٣ - طريقة تقييم كفاءة المدرسين التي تتطلبها الوزارة وينفذها لظار المدارس .
٢	٣	٥	٣	١	٥	٤ - اقتراح وزارة التربية منها وطنيا في اعداد المعلم ونظما وطنيا لمنهج الشهادات .
٢	٦	٥	٢	٣	٨	٥ - اقتراح وزير التربية إعداد كتاب مدرسي وطني لوصول دور توكو - Dotoku .
٦			٦			المجموع الكلي للمدرسين الذين عبروا عن شكوكهم في نوايا الوزارة فيما يتعلق بهذه المسائل .

وزارة التربية تتبع الأغراض التي نادى بها لأصبحت الاختبارات حينئذ صالحة . ولكن من المحتمل أن يكون الحال غير هذا .

وكان ترتيب اثنين من صغار المدرسين أكثر وضوحاً إذ قالوا ، « إن وزارة التربية قد تستخدم هذه الاختبارات كإداة لتقييم المدرسين ، وهذا تصرف سيء . . . . ويبدو أن وزارة التربية تحاول أن تقيس الإذعان للمناهج الجديد أكثر مما تقيس تحصيل التلاميذ الحقيقي ، فأنا مثل اتحاد المعلمين في معارضة الاختبارات ، » .

إن نقد طريقة تقييم الكفاءة التي أدخلتها وزارة التربية كانت منتشرة على أوسع نطاق بين مدرسي نيتشو ، ويبدو أن هذا كان مدفوعاً بردود أفعال دفاعية أو نقد الأسلوب المستخدم أكثر منه نتيجة للخوف من نوايا وزارة التربية ؛ ولم يشر إلى أى من هذه الشكوك غير اثنين من صغار المدرسين ، إذ قالوا ، « إن الطريقة تهدف إلى فرض أوامر وزارة التربية ، والمدرس السيء هو الذى لا يفعل ما تقوله الوزارة ، » .

ورأى اثنان من المدرسين المسنين ، وآخران من صغارهم ، فى اقتراح كتاب مدرسي لتعليم الفضائل الوطنية محاولة تقوم بها الوزارة للحصول على سيطرة أقوى على جزء من المنهاج المدرسي . وقال مدرس من المسنين ، « ربما يصبح مثل شوشين Shushin القديم الذى يحتمل أن نكون فكرة وزير التربية ، » .

وبالرغم من أن اثنين من المدرسين وأربعة من الشبان عبروا عن بعض النقد الموجه ضد مناهج وزارة التربية الجديد بالخاص بالمدارس المتوسطة ، فإن أحداً لم يفعل هذا على أساس أن الوزارة كانت تحاول ممارسة إشراف على المدارس أكثر مما ينبغي . وهذا شيء جدير بالذكر بسبب الشعبية الواسعة التي أضفيت على معارضة اتحاد المعلمين للمناهج لهذا السبب .

وهناك خمسة من المدرسين المسنين ، ومدرس واحد شاب ، أشاروا إلى العلاقات السياسية بين اتحاد المعلمين والحزب الشيوعي في وصف تفاعلاتهم مع الصراع الدائر بين وزارة التربية واتحاد المعلمين . وأشار اثنان من المدرسين المسنين وواحد من الشباب إلى موقف وزارة التربية بوصفها ممثلة لحكومة الحزب الديمقراطي الحر . ولو كانوا قد سئلوا مباشرة عن اللون السياسي لهذه المنظمات ، لكان معظم المدرسين بطبيعة الحال قد جعلوا منهما شيئاً واحداً بنفس الطريقة . والنقطة الهامة ، هي أن عدداً قليلاً جداً من المدرسين فكروا في اعتبار لون الحزب السياسي لاتحاد المعلمين والوزارة عند تفسير انفعالها الخاص بالصراع القائم بينهما .

يتسلل سؤال في بدء مقابلة كل مدرس ، بالإضافة إلى استطلاع التاريخ الشخصي عن الحزب السياسي المفضل ، وتصويت الشخصي في انتخابات «الدايت» ، الأخير الذي عقد أثناء القيام بهذه الدراسة ، وكان السؤال الثاني موجهاً بنوع خاص لمعرفة عدد المعلمين الذين أعطوا أصواتهم لمرشح اتحاد المعلمين في الانتخاب ، وهو رئيس الموظفين السابق للاتحاد القومي الذي خاض معركة الانتخاب بوصفه اشتراكياً مع تأييد قوى من اتحاد المعلمين . وقال أربعة عشر مدرساً من أربعة وعشرين أنهم أعطوا أصواتهم لمرشح اتحاد المعلمين ؛ وسواء كانوا قد صوتوا أو لم يصوتوا على هذا الوجه تماماً ، فإن إجاباتهم على الممتحن ، دلت على أن ولاهم الفعلي لاتحاد المعلمين .

وأوضح اثنان من المدرسين الشباب وجهات النظر المتصارعة التي أثرت في اهتمامات كثيرة من المدرسين اليابانيين بدور اتحاد المعلمين في المستقبل ، فغير أحدهم عن الرأي بأن اتحاد المعلمين اتحاد عمالي ، وهو وجهة النظر الرسمية لاتحاد المعلمين الوطنيين ؛ وعبر الآخر عن الأمل في أن يصبح اتحاداً للمعلمين أقرب إلى المهنية .

قال الأول ، « مادنا عمالا ، فنحن بحاجة إلى اتحاد يضمن لنا معاشنا ، وهذا ضرورى حتى فى الكفاح ؛ ولكى نرفع مستوى معيشتنا ، فإن هذا النوع من الكفاح ضرورى . » وصرح المدرس الثانى قائلا ، « إن اتحاد المعلمين اليابانيين ، بوصفه اتحادا للمدرسين ، قد تمادى إلى حد بعيد جداً فى بعض المناسبات ، ويجب أن يكون مختلفا عن الاتحادات الأخرى . . . يجب أن يكون أشبه بنقابة مدرسين . . . لقد تعاون اتحاد المعلمين مع اتحادات أخرى فى كثير من الأنشطة ، ولكنى أظن الأفضل له ، أن يلتزم بدقة ، بالأنشطة الخاصة بالمدرسين . »

وبالرغم من التفكير فى اتحاد المعلمين اليابانيين ، كاتحاد عمالى ، موضع نقاش فى الدوائر التربوية ، فإن ستة من مدرسي نيتشو المسنين وافقوا صراحة على هذا الرأى ، أو كانت موافقتهم عليه ضمنية عندما عبروا عن تأييدهم للاتحاد لنشاطه فى تحسين أحوالهم المعيشية . وذكر ثلاثة مدرسين ، بنوع خاص ، أن الاتحاد كسب امتيازات ، إذ نجح فى منح المدرسات اجازة ولادة كافية نتيجة لنشاطه .

وأشارت إحدى المدرسات المسنات أى واحدة من مدرسات نيتشو ، كانت قد عادت إلى العمل لتوها ، من اجازة ولادة مدتها ستة شهور ، وقالت : « كانت تستطيع الحصول على اجازة ولادة غير متعجلة ، وهذا بسبب نفوذ الاتحاد ، أما فى عهدى ، فكنت أضطر إلى العمل حتى يوم ولادة الطفل . »

وأعاد مدرس مسن على سماع المؤلف قصة حركة قديمة قام بها المدرسون ، وكان والده زعيما ، للمطالبة بمرتبات أفضل للمدرسين . ونظم المدرسون صفوفهم إبان الحرب العالمية الأولى فى أحد أقاليم المقاطعة لمطالبة محافظ

المقاطعة بأجور أكبر؛ ونشب خلاف اشترك فيه وزير التربية. ومع ذلك، فقد أعيد تعيين المدرسين الذي تزعموا الحركة بمدارس مختلفة فائبة عقابا لهم على نشاطهم؛ فيتضح إذن أن فكرة اتحاد المعلمين الذي يهتم بتحسين ظروف عملهم ليست من ظواهر بعد الحرب (فان - كيتا مورا ١٩٦٢ : ٧٦ - ٨٠).

يمكن أن نرى من هذا، أن المدرسين، شبيبا وشبابا يؤيدون اتحاد المعلمين لسببين أساسيين :

(١) موازنة نفوذ وزارة التربية الذي قد تهادى فيه للاشراف على التعليم العام .

(٢) التحسين الذي قد يعود على ظروف عمل المدرسين ومعيشتهم. ويشعر المدرسون بضرورة تأييد أنشطة الاتحاد، سواء كانوا متفقيين أو غير متفقيين شخصا على الموضوعات النوعية المشتركة، ولكنهم لا يسلمون بزعامة اتحاد المعلمين أو بزعامة الوزارة في المسائل المهنية، فيما يتعلق بالصراع بين الاتحاد والوزارة .

قالت إحدى المدرسات المسنات أثناء نقاش على المستوى القومي :  
« هناك صراع شديد واختلاف كبير في الآراء، وأتمنى أن أراهم متقاربين قليلا، ومع ذلك فلا بأس من وجود منظمين، فلو كانت هناك واحدة فقط، لاقتصر الأمر على تيار واحد من التفكير، ولكن الخلافات أعنف مما ينبغي، ولا أحب أن اختار فريقا من طرفي النزاع، أى اتحاد المعلمين والوزارة... ولكن الوزارة قوية جدا... وبالرغم من معارضة اتحاد المعلمين، فقد نفذت اختبارات التحصيل .

وأبلغ مثال للنزاع الداخلي الثنائي الخصائص المتضاربة بين مدرسي نيتشو. هو ذلك الرجل المسن الذي انتخب ليكون ممثلا في اللجنة التنفيذية لاتحاد



مدرسو نيتشو وهم يعملون بحجرة المدرسين بعد انتهاء الدروس

مدرسى فيون ستي ، إذ حصل على تدريب طويل قبل الحرب ، وعارض في تكوين اتحاد المعلمين الليابانيين في فترة ما بعد الحرب ، وعارض في تكوين رابطة لما أسماه « المبادئ الفلسفية البوذية » .

لا ينبغي للمرء أن يقحم نفسه ، بل يقنع بما يمنحه إياه الآخرون . ولم يكن يشعر كمدرس بضرورة فضاله في سبيل تحسين ظروف المعيشة للمدرسين . على حساب المجموعات الأخرى . وبالرغم من التحاقه بالنقابة لم يشعر مطلقاً بانجذابه نحو اهدافها الكبرى كتنقابة عمالية ، أو ضد منظمة تربوية وزارية ، وسلم بمسئوليته كممثل لرابطة نيتشو في كثير من الامتعاض والذعر .

« عندما أخبرت أحد المدرسين الآخرين انني أرغب في الخروج من الوظيفة ، قال أنه يجب على أن أبقى فيها وأستخدم بدلا من ذلك وسائل الكبح » .

وبما أنه يمثل رابطة محلية ، فقد اضطلع بمسئولية توصيل أبناء الرابطة إلى المدرسين ، وقد فعل هذا برابطة جاش واضحة ؛ وإن كان يعارض بصفته الشخصية معظم الأنشطة التي كان يفترض أن يترجمها بين مدرسي نيتشو لصالح الاتحاد ، ومن ثمة وزع مجموعات مطبوعات الحملة ، على المدرسين لصالح المرشح الذي يظاهاه اتحاد المعلمين في انتخابات « الدايت » ونظم لإرسال بطاقات بريدية يرسلها مدرسو نيتشو إلى أصدقائهم لصالح المرشح ، ولكنه هو نفسه لم يعط صوته في هذا الانتخاب ، واندمج في حزب الاحرار الديمقراطيين وأحضر مرة إلى نيتشو التماساً ضد اختبار التحصيل ووزعه على المدرسين للتوقيع عليه ، شارحاً لهم أساس اهتمام الرابطة بهذا الأمر ، ولم يكشف للمدرسين عن معارضته الشخصية لهذا النزاع ، ويدعى أنه هو نفسه لم يوقع الالتماس ، ونال للمؤلف أن جميع المدرسين فيما عدا الرئيس والمدرس الأول وقعوا الالتماس وإن كان عدد كبير من المدرسين قد

انكر فيما بعد أمام المؤلف أنهم وقعوه .

والصورة الممتعة ، وربما تكون النموذجية ، لعلاقة هذا الرجل باتحاد المعلمين ، كانت هي الوسيلة التي نبذ فيها ، هو شخصيا ، المبادئ الأساسية للرابطة . ومع ذلك فحين طلب إليه القيام بدور إيجابي في تأييد شئون الاتحاد ، أدى في نشاط مسؤولياته الشخصية البغيضة التي ألقاها على عاتقه زملاؤه المدرسون .

إن هذا الرجل كان يمثل بصورة مبالغ فيها إلى حد ما ، المنازعات التي كانت يشعر بها الأغلبية الساحقة من المدرسين ، كما كان يمثل حل هذه المنازعات عن طريق الوفاء بالتزاماته نحو زملائه المدرسين خدمة للاتحاد ، وكان قادرا على الفصل بين مشاعره الخاصة عن أعماله كدرس في نيتشو وعضو في الرابطة ، ولكنه لم يستطع التهرب من مسؤوليته نحو زملائه المدرسين في نيتشو ، إذ كانت رابطة مدرسي نيتشو ذات قيمة كبرى بالنسبة له .

### سلوك دور المعلم :

ليس من اليسير وصف مدرسي نيتشو كجموعة ، فهم يختلفون اختلافا بارزا كأفراد في طائفة متباينة من مختلف الوجوه ، ومع ذلك يمكن اقتراح خمسة أبعاد من خلال ترجمة خمسة تعبيرات يابانية ، يمكن أن توصف بأنها تعريف نوعي للدور السلوكي الملائم للمدرس ، وهو دور لا يستلزم بالضرورة أن يكون متساوقاً مع سلوك الآخرين . وبينما لا يمكن وضع المدرسين كأفراد ، وبصورة دقيقة ، وفقاً لهذه الكلمات في فئات ، فإنه يمكن تصنيف سلوكهم الفرعي ومواقفهم ومدرجاتهم .

وإذا كان علينا قياس السلوك الملائم للمدرس قياساً دقيقاً ، فيمكن رسم

صورة جانبية لمدرس بعينه تصف التأثير التناسبي لهذه التعريفات الخاصة بالدور ، على إدراكه لنفسه ؛ أو نشاط المدرسين الملاحظ في البيئة المدرسية أو على توقعات الوالدين أو مدركات سلوك المدرس ، أو بطرق أخرى ، من طرق وصف الدور المتوقع وأدائه .

وتوصف الأدوار على أحسن وجه بجمسة تعبيرات يابانية يمكن ترجمة دلالاتها إلى الانجليزية ، وإن كانت الترجمة المقتضبة متعذرة . وقد تكون الترجمات الانجليزية الشائعة للمصطلحات اليابانية مربكة ، بسبب اختلاف دلالات الترجمة الانجليزية .

والمصطلحات اليابانية الخمسة هي . سنسى = Sensei ، وكيوين Kyojin ، ورودوشا Rodocha وكنكيوشا Keknyusha ، وجاكوشا gakusha ، وترجم Scensei و Kyojin عادة بمعنى مدرس و Rcdosha بمعنى عامل و Kekyllusha بمعنى باحث و gakusha بمعنى « دارس » ، أو عالم .

وتستعمل كلمة « سنسى » أكثر مما تستعمل في الحديث عن المدرس كفرد . وهي اصطلاح يتسم بالاحترام ، ويوضع في مكان اللاحقة San ( سيد ، وسيدة وآنسة ) مع اسماء المدرسين والأطباء والأماذة والكهنة أو الناس الذين يستحقون الاحترام بنوع خاص . ويشار دائماً إلى مدرسي الفنون التقليدية أو الألعاب الرياضية بلفظ « سنسى » .

وكان أهل نيبون سيئ وقد رأوا المؤلف دائماً مرتبطاً بالمدرسة يطلقون عليه عادة « سنجلتون سنسى » ، ومع ذلك فإن مدرسي نيتشو كانوا يسمونه سنجلتون — سان إذ لم تكن له وظيفة رسمية بالمدرسة . ويستعمل المدرسون كلمة سنسى أيضاً كضمير للشخص الأول أو الثاني حين يتحدثون مع بعضهم البعض أو مع تلاميذهم كما ذكرنا آنفاً ، وهي تتضمن أيضاً دلالة التبجيل عندما تستعمل اسماً .

وتشير كلمة كيون على سبيل التناقض بنوع خاص إلى مدرس المدرسة والمتقنين أو المرين ، ولا تستعمل مطلقاً مع أسماء الأشخاص بالطريقة التي تستعمل فيها كلمة « سنسى » . والحروف اليابانية التي جرت العادة على أن تكتب بها كيون ، يمكن أن تترجم بمعنى « مستخدم بمؤسسة تربوية » ، وتحمل النغمة التوافقية في كلمة كيون فكرة الموظف صاحب المرتب ، أو Sarariman وهي منقولة إلى اللغة اليابانية من كلمة Salaryman الانجليزية ، ومعناها الشخص الذى يلى وظيفة من الدرجة المتوسطة ذات المرتب المنتظم ، ويعيش فى الضواحي ، ويمثل الأسرة اليابانية العصرية المثالية . وتعنى كلمة سنسى ضمناً ، من فاحية أخرى المدرس المتخصص على الطراز القديم الذى يقاوم الاعتراف بالتعويض عن خدماته ولكنه الشخص الذى يجلب تليذه على نفسه التزاماً لا حد له ( on ) وهو لا يحمل معنى الموظف ذى المرتب ( قارن بندكت Bendict 1946 : 193 ) .

ومعنى كلمة « رودوشا » الحرفى ، الشخص الذى يعمل ، وكلمة رودو معناها « يعمل » ، وتستعمل فى عبارة « رودو كومياى » ، بمعنى رابطة العمال العصرية العاملة . والكلمة ذات أهمية للمدرسين لأن اتحاد المعلمين يعلق أهمية كبرى على تطابق المدرسين كعمال ، ويرر لنفسه أن يكون اتحاداً مهنيّاً ويسوغ مشاركته لاتحادات جارية أخرى فى « سوبايو Soboyo » ، أى المجلس العام لاتحاد التجارة اليابانية ، ومن ثمة تنطوى كلمة رودوشا على دلالة مختلفة عن دلالة التشديد فى كلمة « ساراريمان » مع توكيد الدمج السياسى بين « رودوشا مع المفهوم الماركسى للطبقة العاملة .

ويعرف الرجل الدارس أو المثقف بكلمة ( جاكوشا Gakusha ) ، وينطوى هذا اللفظ التقليدى على معنى التبجيل والمنزلة الاجتماعية الرفيعة ، وله معنى أخلاقى إضافى يدل ضمناً على الرجل الذى يعد نموذجاً للسلوك .

الحمد لسعة معرفته ، ويشير لفظ « كنيوشا Kenkyusha بمعناه الحرفي ، من ناحية أخرى إلى الباحث ، والفعل كنيكيتا معناه « يدرس » ، كما تعني « يقوم بالبحث » ، وهي تستعمل كثيراً في الدوائر التربوية . والمعنى الحرفي لكلمة كنيوشا هو الشخص الذي يدرس ، وتتضمن الاشتراك في عملية ما أكثر مما تشير إلى قدر وافر من المعرفة ، وهو دلالة كلمة جاكوشا . ويطلق على كل اجتماعات المدرسين تقريباً كنيوكاى ، أو « اجتماعات الدراسة ، بصرف النظر عن الغرض منها . ويعلق كل من اتحاد المعلمين وكذلك وزارة التربية أهمية كبرى على قيمة أنشطة كنيكو بالنسبة للمدرسين ، وهي فكرة أقرب ما تكون إلى جزء من الصورة المهنية الجديدة للمدرس .

وكلمتا جاكوشا وسنى متقاربتان ومتشابهتا المعاني ، وتستعملان في وصف المدرس التقليدي المثالي ، وكلمتا كيون وكنيوشا متقاربتان بالمثل وتستعملان في وصف مفهوم جديد للمدرس الحديث .

والمدرس المثالي في نظر اتحاد المعلمين يجمع بين صفات « كيون وكنيوشا ورودوشا ، واتحاد المعلمين عبارة عن كيون كوميى (رابطة مدرسين) ، وهو يؤكد في « الدستور الأخلاقي للمعلم » ، أن « المدرسين مشغولون بتوطيد الحقيقة العلمية » ، وأن المدرسين هم رودوشا أى عاملون . وتتصل هذه التعبيرات اتصالاً مباشراً بأبعاد دور كنيوشا ورودوشا على التوالي .

والفروق النوعية بين تعريفات دور المدرس التي تنطوي عليها هذه التعبيرات الخمسة والتي يعتقد المؤلف بإمكان وضعها في الجدول رقم ١١ . وتدل مسافات الفراغ في الجدول على المناطق التي لا تشتمل على دور معين للمدرس ويمكن أن نقيس أن تعريف دور كنيوشا وسنى يحملان معظم ما يتضمنه سلوك المدرس ، أما أدوار رودوشا وكنيوشا وجاكوشا فهي تكملية .

الجدول رقم ١١

مقتضيات خمسة تعريفات للدور (وظيفية)

المجال	سنسى Sensei	كيون
علاقة المدرس بالتليذ	وثيقة وتستمر طويلا ، شخصية ويتعرض التليذ لواجب مستمر ( on ) .	ودية ، أقل عنفا ، مهنية ، لا يوجد واجب مستمر من جانب التليذ .
الاهداف التربوية	Hitozukuri ، تنشئة كائن بشرى كامل ، التربية الاكاديمية والخلاقية مترابطتان .	التحصيل المدرسى يصبح الهدف الاكبر مع بعض الاهتمام بالتربية الخلاقية بالتعاون مع البيت .
مسئولية المدرس التربوية	غير محدودة ، استلام المدرس للحياة الخلاقية على أكبر جانب من الأهمية .	محدودة المسؤولية نحو العلاقة بالتليذ والنظم المهنية على السواء .
النظام	Kibishii ( مستقيم وصارم ) ينتظر أن يحتاج التلم إلى ضبط نفسى ظاهرى وحازم .	أكبر تساهلا ، وتأكيد على اشتراك المجموعة .
خصوصية التربية	حضور التليذ مميزة وليس حقاً ، وقبول التليذ بمثابة تبني ابنا .	جميع الاطفال لهم الحق فى التربية .
المدرس	مستقل ، متفان ، زاهد ، مضح بنفسه .	رجل نظام ، وعامل ذر مظهر أنيق .

بين المدرسين اليابانيين

جا كوشا	كنبوشا	وودوشا
المادة الدراسية والسلوك الخلقى يعتبران معاً مادة منفصلة للنقل .	اهتمام بالتعليم كعملية ، مع اهتمام بكيفية تعلم الطفل وكذلك بكيفية تعليمه .	
يجب نقل معرفته إلى التلاميذ .	اهتمام بالدراسة الملائمة والبحث في المادة وعملية التدريس .	محدودة
رجل مثقف ، حصل على المعرفة بالفعل .	منابع للمعرفة ، طالب علم مستمر .	وفى لزملائه المدرسين ، حاضراً للاهارة

أما المدرس الذي كانت أعماله وتطوراته عن الذات رفيعة المستوى في بعد سنسى الخاص بدور سلوك المدرس فهو مستر د تاناكا Tanaka ، خبير مدرسة نيتشو التربوى ، الدقيق الصارم ، وهو من مجموعة المدرسين المسنين ، وهو الابن الثانى بترتيب المولد ، في بيت مزرعة بمنطقة نيتشو ، ورحل وهو شاب إلى سنخاين حيث التحق بمدرسة لإعداد المعلمين ، وأصبح مدرساً بالمدارس الأولية العليا . وفي سنة ١٩٤٧ أعيد إلى نيبون سببى وبدأ في التدريس بمدرسة أولية مجاورة ، حتى شكلت المدرسة المتوسطة الجديدة ، ثم نقل إلى نيتشو ، وفي وقت الدراسة كان هو المدرس صاحب أطول مدة خدمة بمدرسة نيتشو . وأدرج في قائمة الدارسين في المقررات الموسعة بجامعة كيو Keio ، وحصل على شهادة الليسانس سنة ١٩٥٥ بعد أربع سنوات دراسية مع أنه لم يترك وظيفته في التدريس ، وظور علاقة وثيقة للغاية مع كثير من تلاميذه وبخاصة القادرين من الناحية المدرسية ، وكان هذا واضحاً في ملاحظات المؤلف حين تحدث مستر تاناكا مع الطلبة وآبائهم أثناء الزيارات المنزلية . وعندما عاد تلاميذه خصيصاً إلى نيتشو لرؤيته . وهو الذى أكد أثناء مقابلات المدرسين وجوب غرس الإحساس بالواجب ( on ) في نفوس التلاميذ عن طريق المدرسة ، كما اهتم بهدف « تنشئة كائن بشرى ، في برنامج المدرسة الخاص بالسلوك الأخلاقى . وكان دقيقاً صارماً ومستقيماً في جميع أنشطته التى لاحظها المؤلف ، وكان يشرب في ولائم المدرسين قليلاً جداً من شراب الساكى ويحافظ على السلوك الشكلى . وكان يتوقع من تلاميذه في حجرات الفصول مراعاة الاحترام ، وكان ضيق الصدر لإزاء الإجابات الحقاها أثناء الإلقاء ، ويتوقع من تلاميذه استظهار مادة الدرس المحددة ، ويشجع الأسئلة لا المناقشة .

كان مستر تاناكا يعتقد أن التلاميذ يجب أن يصنفوا بحسب القدرة

في مختلف المدارس، كما كانت طريقة ما قبل الحرب ، وكان في جميع التصرفات المثبتة في الجدول رقم ١١ تحت كلمة « سنسى ، متفقا اتفقا حقيقياً لفظاً وعملاً ، وكان في جميع المناطق المثبتة في الجدول تحت كلمة « سنسى ، أكثر مما يقع في عمود كيون ولكن يجب على المرء أن يضيف شيئاً آخر عن أدوار كل من الجاكوشا والكنكيوشا لاستكمال وصف مستر تاناكا . وكان نشيطاً جداً في أنشطة البحث بالمدرسة ، وجماعة الدراسات الاجتماعية برابطة المدرسين ، وهو الذي تولى القيادة الكبرى في تخطيط برنامج نيتشو التجريبي الخاص بالتربية الأخلاقية .

ومنذ ترك اتحاد المعلمين ، وما يؤيده سياسياً وتربوياً ، قل تقديره وفقاً لمقياس رودوشا ، ومن ثمة فإن حالة مستر تاناكا تبين الطريقة التي يمكن بها تطبيق تعريفات الدور المقترحة على أفراد معينين ، كما تبين أن دورى جالرشا وكنكيوشا ليسا بالضرورة متناقضين .

وترتفع منزلته كمدرس علوم بمقياس كنيوشا بسبب اهتمامه الشخصي بالبحوث العلمية التي تتصل بمجال تخصصه العلمي في علم الأحياء . وكان يملك معملاً في بيته استعرضه أمام المؤلف في زهو ، كما نشرت له عدة تقارير فنية ، وكان مسؤولاً في مدرسة نيتشو عن تكوين مجموعة ذات قيمة عالية للغاية من المواد العلمية العملية التي كانت تستعمل في دروس العلوم . وكان معمل العلوم وحجرة المخزن أحسن حجرات المدرسة إعداداً وتستخدم على خير وجه بإدارة هذا المدرس .

وهناك عدد كبير من المدرسين الشبان يتسمون بالنشاط في قسم الشباب بالرابطة المحلية ، ويعتبرون مثلاً لتوكيد دور رودوشا . وقال واحد عن الصراع القائم بين اتحاد المعلمين ووزارة التربية « مادنا رودوشا جميعاً فنحن بحاجة إلى رابطة تضمن لنا حياتنا المعيشية ،

وكانت هناك مدرسة شابة ومؤيدة مخلصه سرأ لاتحاد المعلمين ووظائفه ، فيما يتصل بالمسائل التربوية وإن لم تظهر مثل هذه الحماية جهاراً . وقصارى القول أن المدرسين الثبان يمكنهم أن يكونوا أوثق صلة بالكيوتن والكبوشا منهم بمقاييس دور الجاكوشا ، ولكن من الأهمية بمكان ألا ننقل هذا التعميم إلى مدى بعيد جداً لان تقسيم سلوك المدرس كان أشد تعقيداً بكثير .

وهناك مدرسان يجمعان بين سمات كل من دورى الكيوتن والسنى ، وهما اللذان كانا يديران لأسرتهما مزارع ( نهاية الأسبوع وجماعة النساء ) . اينما كانا يقومان بالتدريس كل الوقت بمدرسة نيتشو ، وكان اندماج المزارع فى نظرها يتساوى فى الأهمية بدور المدرس ، وبالرغم من أنه كانت لهما ميول إلى دور « السنى » الدقيق فى تدريسها ، واعتقاد فى أهمية التربية الأخلاقية بهدف « تنشئة كائنات بشرية » ، فقد كانا أيضاً وثيقى الصلة بتوكيد « الساراريمان » لدور كيوتن وكانا يعتبران مسئوليتهما فى للتدريس مسئولية محدودة يمكنهما إسقاطها أثناء ساعات الفراغ من مسئوليات العمل بمزرعتهم ، فهما لا يصلحان لمقاييس الكنكيوشا أو الجاكوشا .

## تذييل

سجلت دراسة هذه الحالة الملاحظات التي اختيرت من إحدى المدارس اليابانية ، وهي تهدف إلى حفز الاهتمام بملاحظة التربة في البيئة المحلية ، ويمكن أن يطلق عليها دراسة « جذور الأرز ، التي قد تحرض دارساً يابانياً ما ، تحريضاً معقولاً على إجراء دراسة مقابلة على « جذور القمح » بمدرسة أمريكية مشابهة .

والتقرير نتيجة تطبيق وجهة نظراثروبولوجية ( علم السلالات البشرية ) على مدرسة محلية ، وقد اعتبرت المدرسة في نطاق هذا النموذج جماعة متفاعلة مع عدد كبير من الجماعات الأخرى . كل منها يؤثر على المدرسة ويتأثر بدوره بالمدرسة . ووفقاً لاقتراح سيجل siegel سميت هذه النظرة إلى المدرسة « نموذج التبادل الثقافي » .

وقد أدى النموذج إلى أسئلة نوعية عن المدرسة وعلاقتها بالمنظمات والمجموعات التي مثلت بصورة ضمنية ، وأجيب على الأسئلة لإجابات جزئية في هذا التقرير ويمكن إثبات هذه الأسئلة بصورة شكلية :

- ١ - ما هي البيئة الثقافية للمدرسة المحلية ؟ .
- ٢ - ما هي المجموعات والمنظمات التي تؤثر في المدرسة المحلية وفي برامجها التربوية ؟ .
- ٣ - ما هي الأهداف التي تحملها هذه المجموعات والمنظمات للمدرسة ؟ .
- ٤ - إلى أي مدى يوجد اتفاق مع الأهداف المشتركة والالتزام بها في كل مجموعة ومنظمة ؟ .
- ٥ - ما هي طبيعة تفاعل المدرسة ومدرسيها مع هذه المجموعات والمنظمات ؟ .

٦ - ما هي الجوانب البارزة في تنظيم المدرسة والأنشطة فيما يتعلق بالأهداف التربوية الواضحة والضمنية ؟ .

٧ - ما هي الوسائل التي يستطيع المدرسون أن يدركوا بها الأهداف التربوية ومنازعات الأهداف والمجموعات ؟ .

٨ - كيف يحل المدرسون المنازعات الظاهرة والضمنية في الأهداف التربوية ؟ .

لفهم الأسس الاجتماعية للتربية المدرسية في أى وضع خاص يمكن أن يوجه هذه الأسئلة وأن يجاب عليها . وفي حين أن الأسئلة قد وضعت وضعاً منحرفاً نحو الدراسة الاثنوبولوجية للسلوك البشرى فإنها قدمت لجميع المراقبين على أنها دراسة علاقة للأوضاع التربوية ، ومع ذلك فهى ليست كافية أو كاملة بذاتها ، بل يجب أن تستكمل بدراسات إضافية للبيئات التربوية حتى يمكن للمراقبين من مختلف ميادين العلوم السلوكية بواسطتها تطبيق نماذجهم ووجهات نظرهم في مجال البحث التعاونى .

إن كل مراقب يأتي بكفايات خاصة للدراسة ، كأن يكون لكل محيط معالم معينة فريدة في نوعها ، فإذا كان هناك عالم في السلالات البشرية أو عالم اقتصادى أو عالم سياسى أو عالم في الجغرافية الاجتماعية أو مؤرخ أو متخصص في المواصلات أو مرب أى أخصائى في نطاق العلوم السلوكية يعقد مقارنة بين الملاحظات الخاصة بنفس المعهد التربوى فإن كلا منهم سيدرك ويصف طرازاً مختلفاً من العلاقات بين المدرسة ومحيطها ، فالأسئلة النوعية التي يسألونها ومدركاتهم عن السلوك الإنسانى موضع الملاحظة سوف تتكيف بواسطة خلتهم التعليمية ، وأهم خطأ يجب تجنبه في جميع طرق الدراسة هذه ، هو الادعاء بأن أى نظام أو نموذج بعينه يستطيع أن يعطى تحليلاً كاملاً لموقف معين .

ومن الأهمية بمكان في الدراسة الراهنة الإشارة إلى نوعين من النقص :  
أولهما : أن التحليل تركز في مجموعات ومنظمات تسهل ملاحظاتها بالاتصال  
المباشر بالمدرسة ، وإن بعض المنظمات ذات تأثير مباشر ولكنها أبعدت عن  
المحيط المدرسي ولم تدخل ضمن الدراسة ولم توصف مثلا المدارس المهنية  
التربوية التي تلتقي فيها معظم المدرسين تعليمهم المهني . ثانيهما : أن الأسئلة التي  
وجهتها فروع العلم السلوكي الأخرى لم تكن موضع تركيز ، فالعلوم  
الاقتصادية والسياسية الرسمية ، وجغرافية التربية قد أدخلت بدرجة ضئيلة  
في الوصف المقدم .

إن مفاهيم البحث في هذه الدراسة وخطتها التحليلية قد اقترحت في أول  
الأمر لصلتها الأكيدة بدراسة التربية بوصفها أداة للسياسة القومية ووجهت  
هذه الاقتراحات توجيهها نوعيا إلى القائمين على التخطيط التربوي للمجتمعات  
المتطورة وبدون المعلومات التي أوجزناها فإن القائمين بالتخطيط لا يكون  
لديهم سوى فرصة نجاح ضئيلة في توزيع المواد التربوية المحدودة توزيعا  
فعالاً والتخطيط للمساعدة التي تستطيع بها المدارس أن تحقق خططها القومية .



# المراجع

## BIBLIOGRAPHY

- ANDERSON, RONALD S.**, 1959, Japan Three Epochs of Modern. Education U. S. Office of Education Bulletin 1959, No. 11.
- BEARDSLEY, RICHARD K.**, **JOHN W. HALL.** and **ROBERT E. WARD.** 1959, Village Japan Chicago : University of Chicago Press.
- BENEDICT, RUTH**, 1946. The Chrysanthemum and the Sword. Boston : Houghton Mifflin Co.
- CORNELL, JOHN B.**, «Buraku Social Organization and Community Life.» in Bernard S. Siberman ( ed. ), Japanese Character and Culture : A Book of Selected Readings. Tucson : University of Arizona Press, pp. 36 - 67.
- DORE, R. P.**, 1958. City Life in Japan : A Study of a Tokyo Ward. Berkeley, Calif. : University of California Press.
- ....., 1959, Land Reform in Japan. New York : Oxford University Press.
- ....., 1965, Education in Tokugawa Japan. Berkeley, Calif. : University of California Press.
- EMBREE, JOHN F.**, 1939, Suye Mura : A Japanese Village. Chicago : University of Chicago Press.
- IKE, NOBUTAKA.** 1957, Japanese Politics : An Introductory Survey, New York : Alfred A. Knopf, Inc.
- JAPAN TIMES**
- KAWAI, KAZUO**, 1960, Japan's American Interlude. Chicago : University of Chicago Press.
- MINISTRY OF EDUCATION**, Japan, 1961. Education in Japan: Graphic Presentation. Tokyo : Government Printing Bureau ( MEJ 6340 ).
- OFFICE OF THE PRIME MINISTER**, Japan, 1962, Japan Statistical Yearbook, 1961. Tokyo: Japan Statistical Association.

- SIEGEL, BERNARD J.**, 1955, « Models for the Analysis of the Educative Process in American Communities. » in G. D. Spindler ( ed. ), Education and Anthropology. Stanford, Calif. : Stanford University Press, pp. 38 - 49.
- SPINDLER, GEORGE D.**, 1960, the Transmission of American Culture ( The Burton Lecture. 1957 ). Cambridge, Mass. ; Graduate School of Education of Harvard University.
- VOGEL, EZRA F.**, 1963, Japan's New Middle Class : The Salary Man and His Family in a Tokyo Suburb. Berkeley, Calif : University of California Press.
- YANO, TAKASHI, et al.**, 1961. « Nōson no kenryōku kōzo to kyoiku shokikan no kankei » ( « The Power Structure of a Rural Village and its Relation to Various Educational Organizations » ), in the Kyushu University Faculty of Education Bulletin, No. 8, pp. 135 - 72.

#### RECOMMENDED READING

##### ON JAPANESE SOCIETY AND EDUCATION

- ANDERSON, RONALD S.**, 1959, Japan : Three Epochs of Modern Education. U. S. Office of Education Bulletin 1959, No. 11.  
A short history of modern education in Japan with special emphasis upon the intended reforms of the post World War II American Occupation.
- BEARDSLEY, RICHARD K., JOHN W. HALL, and ROBERT E. WARD**, 1959, Village Japan. Chicago : University of Chicago Press.  
A comprehensive case study of contemporary life in a Japanese rural hamlet. Social, cultural, political, economic, religious, and historical facets of community and family life are authoritatively reported.
- BENNETT, JOHN W., HERBERT PASSIN, and ROBERT McKNIGHT**, 1958, In Search of Identity : The Japanese Overseas Scholar in America and Japan. Minneapolis : University of Minnesota Press.

A depth study of cross-cultural educational experience with a brief history of American-educated Japanese students and their later roles in Japanese society and modernization.

**DORE, R. P., 1958, City Life in Japan: A Study of a Tokyo Ward.** Berkeley, Calif.: University of California Press.

A combination of historical analysis and social research report which is the fundamental reference on postwar Japanese urban society.

\_\_\_\_\_, 1959, **Land Reform in Japan.** New York: Oxford University Press.

A social and historical survey of rural Japanese society centering on, but not limited to, the issues and effects of postwar land reform.

\_\_\_\_\_, 1964, « Education: Japan, » in R. E. Ward and D. A. Rustow (ed.), **Political Modernization in Japan and Turkey.** Princeton, N. J.: Princeton University Press.

An essay on the ways in which Japanese educational institutions have influenced political institutions during Japan's modern century.

\_\_\_\_\_, 1965, **Education in Tokugawa Japan.** Berkeley: University of California Press.

A sociologist's treatment of educational history which describes the little-known foundation of well-developed, premodern Japanese schools and educational traditions upon which the modern school system is based.

**EMBREE, JOHN F., 1939, Suye Mura: A Japanese Village.** Chicago: University of Chicago Press.

The classic ethnographic report of a prewar Japanese rural village which is important for an understanding of contemporary rural life of such areas as the Ueno Region described in this book.

**HALL, JOHN W., and RICHARD K. BEARDSLEY, 1965, Twelve Doors to Japan.** New York: McGraw-Hill Book Company.

An excellent cross-disciplinary introduction to the study

of Japan including chapters on geography, history, education-politics, law, and economic development.

**KAIGO, SOKIOMI, 1965, Japanese Education: Its Past and Present. Tokyo: The Society for International Cultural Relations.**

A short history of Japanese education from prehistoric to modern times.

**KAWAI, KAZUO, 1960, Japan's American Interlude. Chicago: University of Chicago Press.**

A lively description of the American Occupation of Japan and the Japanese reaction to American influences of this period. Two chapters are devoted to the American attempts to redirect Japanese education.

**MINISTRY OF EDUCATION, Japan, 1964, Education in Japan; A Graphic Presentation Tokyo Government Printing Bureau (MEJ 6589).**

A formal presentation of the current administration and scope of the Japanese school system.

**NORBECK, EDWARD, 1966, Changing Japan. New York: Holt, Rinehart, and Winston, Inc.**

A study which perceptively contrasts urban and rural life in modern Japan through a description of two families.

**PASSIN, HERBERT, 1965, Society and Education in Japan. New York: Bureau of Publications, Teachers College, Columbia University.**

Essays on the development of Japanese education and the modern school system. Historical documents relating to education from the Tokugawa Period to the American Occupation are included.

**PLATH, DAVID W., 1964, The After Hours: Modern Japan and the Search for Enjoyment. Berkeley, Calif.: University of California Press.**

Report of a recent rural field study in central Japan which concentrates upon the uses of leisure for an understanding of modern Japanese life and society.

**SCALAPINO, ROBERT A., and JUNNOSUKE MASUMI, 1962, Parties and Politics in Contemporary Japan. Bekeley, Calif.: University of California Press.**

A good description of the political process in postwar Japan with a political case study of the events surrounding the ratification of the United States Japan Security Treaty and the demonstrations which led to the cancellation of Eisenhower's trip to Japan.

**SIEGEL, BERNARD J., 1963 « Social Structure, Social Change, and Education in Rural Japan : A Case Study, » in G. D. Spindler (ed.), Education and Culture : Anthropological Approaches. New York : Holt, Rinehart and Winston, Inc., pp. 530 - 60.**

A short article based upon the field reports of a Japanese anthropologist in two rural hamlets and emphasizing the relations of school and community.

**SILBERMAN, BERNARD S. (ed.), 1962. Japanese Character and Culture : A Book of Selected Reading. Tucson : University of Arizona Press.**

A well - organized collection of articles on the community, the family, personality development, and national character.

**STEINER, KURT, 1965, Local Government in Japan. Stanford, Calif. : Stanford University Press**

A comprehensive and sensitive account of the development and processes of Japanese local government from both a legal and sociological point of view.

**TANAZAKI, JUNICHIRO, 1957, The Makioka Sisters. New York: Alfred A. Knopf, Inc.**

A novel of Japanese family life in which the interplay of traditional and modern values are expressed in the lives of the characters.

**VOGEL, EZRA F., 1963, Japan's New Middle Class : The Salary Man and His Family in a Tokyo Suburb. Berkeley : University of California Press.**

An important study concentrating upon the modern

Japanese family in an urban setting. Chapter 3 on "The Gateway to Salary: Internal Entrance Examinations" is very important for an understanding of the social ramifications of the examination system.

#### ON THE CROSS-CULTURAL STUDY OF EDUCATION

STEGEL, BERNARD J., 1955, "Models for the Analysis of the Educative Process in American Communities." in G. D. Spindler (ed.), *Education and Anthropology*. Stanford, Calif.: Stanford University Press, pp. 38—49.

A provocative essay proposing some anthropological models and approaches to the study of education in modern society.

WAX, MURRAY L., ROSALIE H. WAX, and ROBERT V. DUMONT, JR., 1964, *Formal Education in an American Indian Community*, Supplement to *Social Problems* (Spring 1964).

An important cross-cultural study of education similar in conception to this report of Japanese education, but including recommendations for the improvement of educational practice in the specific setting.

WYLIE, LAURENCE, 1957, *Village in the Vaucluse*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press.

An ethnographic study of a rural French village which provides a balanced report of the relations between school and community as a part of a broader village context.